الى العدد وهو المناسب للمقام قوله حتى قال الشامي هي هنا على بابها
من انتهاء الغاية اي انتهى توجهه لغار حرى بمجيء الملك فترك ذلك
اه ولعل التقدير هنا واستمر بفعل ذلك حتى فجاه الملك فتركه قوله فجاه بفتح
الفاء وكسر الجيم بعدها همزة اي جاه الوحي بغتة وكان لم يكن
متوقعا للوحي قاله النووي وفي القاموس فجاه كسمعه وفيه
فجاءة وفجاة هجم عليه كفاجاه وافجاه اه قوله الامر الحق هو الوحي
وسمي حقا لانه من عند الحق وهو الله سبحانه وتعالى وهو بالغار
جملة حالية في رمضان متعلق بفجاه فجاه جبريل اي يقظة
اقر فان قلت ما الحكمة في امر جبريل له بالقراءة مع علمه بانتفائها
عنه قلت لعل الامر بها ليس للطلب حقيقة بل ليتعرف لقبولها
فيعود علمي او فريني مثلا ما انا بقارئ اي لست قارئا فالباء
ايدة في خبر ما النافية والحاصل ان ما الاولى للنفي المشوب بالامتناع
والثانية للنفي المحض والثالثة للاستفهام وقيل انها نافية الكل في
وكون اللفظ ثلاثا ليقبل بكليته ويتم توجهه لما سيلقى عليه ولتظهر
له الشدة والاجتهاد في هذا الامر فيتهيأ الى تحمل ما سيلقى عليه وانما
ابتدئ قبل ذلك بالرؤيا الصالحة تأنيسا وتمرينا له فلما تمرن على
ذلك في المنام جاه في اليقظة بصريح النبوة والكلام قد
باوائل تباشير النبوة وخصصا الكرامة لئلا يفجأه الملك وبانيه بصريح
النبوة بغتة فلا تحملها القوى البشرية فغطه بالطاء وبالتاء
اي عصره وضمه ضما شديدا ووضع يده على عنقه صلى الله عليه وسلم
والتفسير الاول هو الذي ذكروه في شراح الحديث والثاني هو الذي
ذكروه في المولد حتى بلغ منه الجهد قال الغطلاني بفتح الجيم ونصب
الدال المفعول حذف فاعله اي بلغ اللفظ في الجهد وبضم الجيم ورفع
الدال اي بلغ منه الجهد مبلغه فمبلغه فاعل ببلغ اه وفي المصباح
الجهد بالضم في المجاز وبالفتح في غيره الوسع والطاقة وقيل

المضموم

المضموم الطاقة والمفتوح المشقة اه قوله كذلك اي حتى بلغ منه الجهد
قال الشامي والحكمة في تكرير اللفظ المبالغة في التنبيه فعليه انه ينبغي
للمعلم ان يحتاط في تنبيه المتعلم وامره باحضار قلبه وقيل اشارة
الى الشدائد التي وقعت وهي الحصر في الشعب وخروجه الى الهجرة
وما وقع له يوم احد وفي الارسالات الثلاث اشارة الى حصول التيسير
له عقب الثلاث او في الدنيا والبرزخ والاخرة اه قوله ثم فتر الوحي
هذا متصل بقوله فجاه جبريل عليه السلام ومعنى فتر انقطع وفي
المختار الفترة الانكسار والضعف وفتر من باب دخل قوله ثلاث
سنين وقيل سنتين ونصف قوله الروع اي الفزع قوله وليزيد شوقه
فان قلت كيف يشتاق له مع روعه منه ويجاب بان المراد يشتاق
له سوى هاب روعه قوله ثم نزل عليه جبريل بعد ذلك بقوله يا ايها
المدثر عبارة الشامي الثامن اي من التنبيهات هذا القدر الذي
نزل من المدثر فيه محصل ما يتعلق بالرسالة ففي الاية الاولى الموانسة
بالحالة التي هو عليها من التدثر اعلاما بعظم قدره وفي الثانية
الامر بالانذار قائما وحذف المفعول تفخيما والمراد بالقيام امتثاله
حقيقة اي قم من مضجعك او مجازا اي قم مقام تصميم وفي الثالثة
تكبير الرب تمجيدا او تعظيما ويحتمل الحمل على تكبير الصلاة كما حمل الامر
بالتطهير على طهارة البدن والثياب وهي الاية الرابعة اما الخامسة
فهجران ما ينافي التوحيد وما يؤول الى العذاب اه قوله فانذر اي انذر الناس
الكفار قوله فهي اي يا ايها المدثر قوله اول ما نزل وقيل اول ما نزل
الفاتحة وقيل المزمل وقيل نون والقلم وكل الاقوال ما عدا الاول
ضعيفة قوله مطلقا اي قبل كل شيء قوله وهذا يفيد ان نبوته عليه
الصلاة والسلام متقدمة الخ وقيل النبوة والرسالة مقترنان
ولعل من يقول بذلك يقول يا ايها المدثر دلت على طلب الجهر بالدعوة
الى الله تعالى وهذا عين اظهار الدعوة والمفاجاة بها الذي دل عليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)